



2025; 21(3): 480-508

بسم الله الرحمن الرحيم

Omdurman Islamic University Journal for Human  
Sciences (OIUJ)-(HUSC)

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj>  
<https://doi.org/10.52981/oiujhs.v21i3.3438>



ISSN: 5361-1858

دلالة الألفاظ القرآنية بين المعجمية والمصطلحية

(لفظة "عين" ومشتقاتها نموذجًا)

د. سمية عبد القادر صالح<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أ. مساعد علم اللغة (اللسانيات). قسم اللغة العربية. - كلية الآداب - جامعة سنار كلية - السودان.

البريد الإلكتروني: [ndoiehr@qu.edu.sa](mailto:ndoiehr@qu.edu.sa)

للاستشهاد بهذا المقال:-

د. سمية عبد القادر صالح ، دلالة الألفاظ القرآنية بين المعجمية والمصطلحية: (لفظة "عين" ومشتقاتها نموذجًا)،

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oiujhs.v21i3.3438>

**المستخلص:**

يتناول هذا البحث دراسة دلالة لفظة «عين» في القرآن الكريم من خلال الجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، للكشف عن التحولات التي تطرأ على معنى الكلمة بين استخدامها المعجمي في اللغة العربية والمصطلحي في النص القرآني.

وقد أوضحت الدراسة أن لفظة «عين» من الألفاظ القرآنية الثرية التي تجمع بين الدلالة الحسية والمجازية، فهي ترد بمعنى البصر، والينبوع، والرعاية الإلهية، والمعرفة الروحية، والجوهر. وأظهرت النتائج أن السياق القرآني هو العنصر الرئيس في تحديد المعنى، وأن التحول الدلالي من الحسي إلى الرمزي يعكس عمق البيان القرآني.

وتوصي الدراسة بضرورة مواصلة البحث في دلالات الألفاظ القرآنية الأخرى، وربط المعاجم اللغوية بالمنهج التفسيري الحديثة، وإنشاء معجم دلالي قرآني معاصر يوظف تقنيات التحليل اللغوي والذكاء الاصطناعي لفهم النص القرآني بصورة أعمق.

**الكلمات المفتاحية:**

الألفاظ القرآنية - الدلالة المعجمية - المصطلح القرآني - السياق - لفظة عين.

## :Abstract

This research examines the semantic development of the Qur'anic word "Ayn" and its derivatives through a descriptive, analytical, and comparative approach. The study explores how the meaning of the word shifts between its lexical usage in classical Arabic and its terminological sense in the Qur'an.

The findings reveal that "Ayn" carries both literal and figurative meanings, such as the eye (organ of sight), a spring or source, divine care and protection, and spiritual knowledge. The Qur'anic context plays a crucial role in determining its intended meaning, reflecting the depth and precision of Qur'anic expression.

The study recommends further research on other Qur'anic terms, linking modern lexicographical and interpretive methods, and the creation of a modern Qur'anic semantic dictionary utilizing linguistic analysis and artificial intelligence to deepen understanding of the Qur'anic text.

## **Keywords**

– Qur'anic vocabulary – lexical meaning – terminological meaning  
.context – the word Ayn

## المقدمة

تعدُّ الألفاظ القرآنية من أهم جوانب دراسة النص القرآني، لما لها من تأثير كبير في فهم المعاني وتفسير النصوص، وبالتالي فإن دراسة دلالاتها تُعتبر حجر الزاوية في عملية التأويل والتفسير. ومن بين أبرز الأدوات التي يعتمد عليها المفسرون في تفسير الآيات القرآنية هي الألفاظ ومرادفاتها، إذ أن الكلمات قد تحمل معاني متعددة حسب السياق الذي ترد فيه، مما يفتح الباب أمام اجتهادات تفسيرية متنوعة.

إن دراسة الألفاظ القرآنية بين معجمية ومصطلحية تُساعد في الكشف عن عمق المعاني وتنوعها في القرآن الكريم. إذ أن كثيراً من الكلمات القرآنية تحمل في طياتها أكثر من معنى، وقد يختلف هذا المعنى باختلاف السياق الذي وردت فيه، مما يساهم في خلق تنوع دلالي داخل النصوص القرآنية. في هذا البحث، نركز على دراسة لفظة "عين" ومشتقاتها باعتبارها نموذجاً دلالياً حياً يعكس تفاعلاً بين المعنى المعجمي والمعنى المصطلحي في القرآن الكريم.

تتعدد معاني لفظة "عين" في المعاجم العربية، فهي قد تعني العين كعضو في الجسم البشري، وقد تعني العين كمصدر للماء، كما أنها قد تستخدم مجازياً لتدل على الجوهر أو الحقيقة أو حتى المراقبة. وقد جاء القرآن الكريم باستخدام هذه اللفظة بشكل متنوع، حيث استخدمها للدلالة على معانٍ متعددة تتفاوت بحسب السياق الذي وردت فيه. إذ نجدها تشير إلى العين بمعنى العضو البشري في بعض الآيات، وتدل على مصدر للماء أو العين المائية في آيات أخرى، وكذلك تُستخدم للدلالة على "المعرفة" أو "الحقيقة"، فضلاً عن دلالاتها المجازية الأخرى.

يهدف هذا البحث إلى تحليل دلالة لفظة "عين" في القرآن الكريم، من خلال فحص السياقات المختلفة التي وردت فيها وتوضيح كيف أن دلالاتها تتنوع من المعنى المعجمي إلى المصطلحي في بعض الأحيان. سنحاول في هذا البحث التمييز بين معاني "عين" في المعاجم العربية التقليدية وبين تلك التي وردت في القرآن، مع دراسة مشتقات الكلمة في النص القرآني، ودراسة الفروق التي تطرأ على معاني هذه الكلمة عند استخدامها في سياقات قرآنية مختلفة.

من خلال هذه الدراسة، نطمح إلى تسليط الضوء على كيفية تطور دلالة الألفاظ القرآنية وفقاً للسياق القرآني، وكيف أن هذه التطورات يمكن أن تكون أداة لفهم أعمق وأدق لمعاني القرآن الكريم، وتوجيهات لعلماء التفسير والمتخصصين في مجال الدراسات القرآنية. كما نهدف إلى إبراز

كيفية استفادة المفسرين من هذه التغيرات الدلالية للوصول إلى تفسير صحيح وفق المعاني الحقيقية للكلمات.

### أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يُعتبر موضوع "دلالة الألفاظ القرآنية بين المعجمية والمصطلحية (لفظة 'عين' ومشتقاتها نموذجًا)" من الموضوعات الحيوية والمهمة في مجال الدراسات القرآنية وعلم اللغة. يعود اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب رئيسية:

أهمية الألفاظ القرآنية في تفسير النصوص: الألفاظ القرآنية هي مفتاح لفهم النصوص القرآنية، حيث يحمل كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم دلالة معينة تؤثر في معناه العام. ومن ثم فإن دراسة دلالة هذه الألفاظ، وخاصة في السياقات القرآنية المختلفة، تعد من الأمور الضرورية لفهم أعمق للآيات الكريمة.

### - تنوع الدلالات القرآنية:

العديد من الألفاظ القرآنية قد تحمل معاني متعددة، قد يتداخل فيها المعنى المعجمي مع المعنى الاصطلاحي. يعد تحليل هذا التداخل والاختلاف بين المعجمية والمصطلحية أمراً مهماً في تحديد المعنى الصحيح للكلمة في كل سياق.

### - أهمية دراسة لفظة عين في القرآن الكريم:

لفظة "عين" من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة، مما يجعلها نموذجاً مناسباً لتحليل هذا التداخل بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي. فهي تتراوح دلالاتها بين المعنى الحسي (كالعين البشرية) والمعنى المجازي (كمصدر الماء أو رمزية الحفظ والمراقبة). لذا فهي تمثل مثلاً غنياً للدراسة والتحليل.

### أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

### - تحليل دلالة لفظة "عين" في القرآن الكريم:

الهدف الأساسي: هو دراسة دلالة كلمة "عين" في القرآن الكريم من خلال فحص السياقات التي وردت فيها واستخلاص المعاني المتعددة التي تحملها هذه الكلمة.

### - التفريق بين المعنى المعجمي والمصطلحي للفظ "عين"

من خلال البحث في الآيات القرآنية، سيتم التمييز بين المعنى المعجمي للفظ "عين" كما في المعاجم العربية التقليدية، والمعنى الاصطلاحي الذي يكتسبه في السياق القرآني.

## - تحليل مشتقات كلمة "عين" في القرآن الكريم

سيتم دراسة الاشتقاقات المختلفة لكلمة "عين" (مثل: أعين وعيون، عيناً) في القرآن الكريم وتحليل معانيها في سياقات مختلفة.

## - إظهار دور السياق في تحديد معنى اللفظ

سيتم تسليط الضوء على دور السياق القرآني في تحديد دلالة لفظة "عين" ومشتقاتها وكيف تؤثر البيئة النصية في تفسير هذه الكلمات.

**مشكلة الدراسة:** تتمثل مشكلة الدراسة في فهم العلاقة بين المعنى المعجمي والمصطلحي للفظ "عين" في القرآن الكريم. فكما هو معلوم، قد يختلف معنى الكلمة باختلاف السياق الذي تأتي فيه، وهو ما قد يشكل تحدياً في تفسيرها بشكل دقيق. لذلك فإن الإشكالية الرئيسية تكمن في كيفية فهم المعنى الصحيح للفظ "عين" وتفسيره وفقاً للسياق القرآني.

من خلال هذه الدراسة، سيتم التركيز على كيف يمكن أن تساهم الفروق بين المعاني المعجمية والمصطلحية في تحسين التفسير وفهم النصوص القرآنية.

## الدراسات السابقة وعلاقتها بهذه الدراسة:

تناولت الدراسة مجموعة من البحوث العلمية المحكمة والتي موضوعها الألفاظ القرآنية ودلالاتها من زوايا لغوية ودلالية متعددة، وقد شكّلت هذه البحوث الأساس الذي بُنيت عليه هذه الدراسة.

فقد تناول عبد القادر بلي (2018م) في بحثه الموسوم «لفظ العين في القرآن الكريم؛ قراءة في المعجم والدلالة» (مجلة مقامات للدراسات اللسانية والنقدية والأدبية، 2 (1)، 1-13) دلالة لفظة "العين" في القرآن الكريم من منظور لغوي ومعجمي، مبيّناً كيف تتنوع دلالاتها بين الحسية والمجازية. وقد كانت هذه الدراسة الأقرب من حيث الموضوع إلى هذه الدراسة، غير أنّها ركّزت على التحليل الدلالي فحسب، في حين وسّعت هذه الدراسة المجال ليتناول البعد المصطلحي والتحول الدلالي بين المعجم والسياق القرآني<sup>1</sup>

أما درويش علامة، طلال إبراهيم، وذوالفقار صادق شاکر زائر د هام (2023م) في بحثهما «العين في القرآن الكريم: دراسة دلالية» (مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1 (57))، فقد حلّلا مواضع

1 عبد القادر، بلي. (2018). لفظ العين في القرآن الكريم؛ قراءة في المعجم والدلالة. مجلة مقامات للدراسات اللسانية والنقدية والأدبية، 2 (1)، 1-13.

ورود لفظة "العين" ومشتقاتها في القرآن الكريم تحليلاً دلاليًا، وبينًا المعاني المختلفة التي تدور حول الرؤية والرعاية الإلهية.

علاقته بهذه الدراسة أنه يتقاطع معها في الجانب التحليلي التطبيقي، غير أنّ هذه الدراسة اعتمدت منهجًا أكثر شمولًا، إذ قارنت بين الدلالة المعجمية والمصطلحية وربطت بين المعاني التراثية والتحليل اللغوي الحديث<sup>1</sup>

وتناولت دراسة نجادي بوعمامة (2020م) بعنوان «دلالة الألفاظ على المعاني وكيفية تفعيلها في توجيه النص القرآني دلاليًا واستنباط أحكامه بين المتكلمين والفقهاء» (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 12 (2)، 129-148)، العلاقة بين الألفاظ القرآنية ومعانيها في توجيه النص وتفسيره. وقد أكدت أن فهم الدلالة القرآنية يتطلب النظر إلى البنية اللغوية والمقام التداولي معًا.

علاقته بهذه الدراسة أنه يوفّر الإطار النظري لفهم العلاقة بين الدلالة والسياق، وهو ما اعتمدت عليه هذه الدراسة في تحليل لفظة "عين" ضمن السياقات القرآنية المختلفة<sup>2</sup>

أما مصطفى إبراهيم خيال (2025م) في بحثه «دلالة المفردة القرآنية بين مفسري التراث وأصحاب التأويل الحدائي - دراسة تأصيلية لغوية» (حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، 27 (4)، 3657-3728)، فقد قدّم مقارنة بين المناهج التراثية والحديثة في تفسير المفردة القرآنية.

علاقته بهذه الدراسة أنه يوضّح التطور المنهجي في دراسة المفردة القرآنية، وهو ما ساعد على تحديد موقع هذه الدراسة ضمن الاتجاهات اللسانية الحديثة التي تمزج بين المنهج التراثي والتحليل اللغوي المعاصر<sup>3</sup>

1 علامة، طلال إبراهيم ود. زائر د. هـ، ذوالفقار صادق شاكر. (2023). العين في القرآن الكريم دراسة دلالية. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1 (57).

2 نجادي، بوعمامة. (2020). دلالة الألفاظ على المعاني وكيفية تفعيلها في توجيه النص القرآني دلاليًا واستنباط أحكامه بين المتكلمين والفقهاء. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12 (2)، 129-148.

3 خيال، مصطفى إبراهيم علي. (2025). دلالة المفردة القرآنية بين مفسري التراث وأصحاب التأويل الحدائي - دراسة تأصيلية لغوية. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر - المنصورة، 27 (4)، 3657-3728.

كما قدّمت هدى صالح محمد علي وتماضر قائد راضي (2018م) في بحثهما «أثر اختلاف الحركة في بنية الكلمة في دلالة الألفاظ القرآنية» (مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1 (47)) تحليلًا صرفيًا دلاليًا لكيفية تأثير الحركات والبنية الصرفية في تغيير معنى الكلمة القرآنية.

علاقته بهذه الدراسة أنه يثري الجانب اللغوي المتصل ببنية الكلمة، وهو ما يفيد في دراسة اشتقاقات لفظة "عين" وتحولاتها الدلالية في القرآن الكريم<sup>1</sup>

ومن خلال استقراء هذه البحوث، يتبين أن أغلبها ركّز على الجانب الدلالي أو السياقي دون أن يجمع بين التحليل المعجمي والمصطلحي في آنٍ واحد، وهو ما جاءت هذه الدراسة لتتناوله بصورة متكاملة. كما أنّ معظم الدراسات السابقة اعتمدت على التحليل الجزئي لمواضع اللفظ، بينما اتّبعَت هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا مقارنةً يدرس اللفظة في ضوء اشتقاقاتها وسياقاتها ومفاهيمها الرمزية.

وبذلك تُسهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة البحثية المتمثلة في غياب الربط المنهجي بين المعجم والمصطلح في تحليل الألفاظ القرآنية، وتقدّم رؤية لغوية تحليلية جديدة تبين كيف يتحوّل اللفظ من معناه الحسي إلى دلالاته الروحية والمجازية في ضوء السياق القرآني.

#### مصطلحات الدراسة:

- **الدلالة المعجمية:** هي المعنى الأساسي الذي تحمله الكلمة كما ورد في المعاجم اللغوية التقليدية، دون تأثيرات سياقية.
- **الدلالة المصطلحية:** هي المعنى الذي تكتسبه الكلمة في سياق خاص أو اصطلاح في مجال معين، مثل مجال القرآن الكريم.
- **الاشتقاق:** هو العملية التي يتم من خلالها استخراج كلمات أو أشكال مختلفة من الجذر الأصلي للكلمة.

<sup>1</sup> علي، هدى صالح محمد وتماضر قائد راضي. (2018). أثر اختلاف الحركة في بنية الكلمة في دلالة الألفاظ القرآنية. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1 (47).

- **السياق القرآني:** هو الظروف والنصوص المحيطة بالآية أو الكلمة التي تساعد في تحديد المعنى الدقيق للكلمة.

- **الآية القرآنية:** هي الجملة أو المجموعة من الكلمات التي تشكل وحدة معنوية مستقلة ضمن القرآن الكريم.

**منهج البحث:** يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث سيتم وصف المعاني المعجمية والمصطلحية للفظ "عين" ومشتقاتها، وتحليل دلالاتها في القرآن الكريم. وسيتم استخدام المنهج المقارن لدراسة الفروق بين المعنى المعجمي والمعنى المصطلحي. كما سيتم التطرق إلى المنهج السياقي لدراسة كيف يؤثر السياق القرآني في تحديد معنى الكلمة.

**هيكل البحث:** يتم تقسيم موضوعات هذا البحث على نحو ما يلي:

1. المقدمة: مقدمة البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه.
2. المبحث الأول: المعنى المعجمي للفظ "عين".
3. المبحث الثاني: دلالة لفظ "عين" في القرآن الكريم.
4. المبحث الثالث: تحليل الآيات القرآنية المتعلقة باللفظة "عين".
5. المبحث الرابع: التفاعل بين المعنى المعجمي والمصطلحي في القرآن الكريم.
6. الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته.

### **المبحث الأول: المعنى المعجمي للفظ "عين"**

تعدُّ لفظ "عين" من الألفاظ التي تحظى بمعانٍ متعددة في اللغة العربية، ما يجعلها أحد الألفاظ المثيرة للانتباه في القرآن الكريم. لكي نفهم الدلالة المعجمية لهذا اللفظ، يجب أولاً الرجوع إلى المعاجم العربية التقليدية مثل "اللسان" لابن منظور ، و "المعجم الوسيط" ، و "مقاييس اللغة" ، وغيرها من المعاجم التي تعرض دلالات هذه الكلمة وفقاً للغة العربية الفصحى.

#### **تعريف لفظ "عين" في المعاجم العربية<sup>(1)</sup>:**

عرّف ابن منظور لفظ "عين" في "اللسان" على أنها "العضو البصري" الذي يرى به الإنسان، كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا عْيُونًا لَتَشْرَبُوا مِمَّا فِي بَطُونِهَا}<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ( ابن منظور، محمد بن مكرم (ت. 711 هـ)، "لسان العرب"، ج2، ص: 1346.

<sup>2</sup> (الأنبياء: 30).

بالإضافة إلى هذا المعنى، أورد المعجم معانٍ أخرى للفظ "عين"، منها "المنبع أو مصدر الماء"، كما في قوله تعالى: {فَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ}<sup>1</sup> أما في "المعجم الوسيط"<sup>2</sup>، فإن المعنى الأساسي للفظ "عين" يُشير إلى "العضو الذي يتم من خلاله الرؤية". لكن يُلاحظ أن المعجم يذكر معاني أخرى تتعلق بالعين بمعنى "المنبع" أو "الينبوع"، بالإضافة إلى بعض الاستخدامات المجازية التي تشير إلى "المصدر" أو "الجوهر".  
دلالة "عين" كمصدر للماء: من أكثر المعاني الشائعة للفظ "عين" في المعاجم العربية هي أنها تعني "المصدر أو المنبع للماء". ففي المعاجم العربية، يُستخدم لفظ "عين" للدلالة على الجبل أو المكان الذي ينبع منه الماء، وهذا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين العين والماء في التقاليد الثقافية والعادات العربية.

في هذا السياق، يقول ابن منظور في "اللسان": "العيون هي منابع المياه، وتسمى بها الأماكن التي يتجمع فيها الماء" هذه الدلالة تعدُّ أساسية وبارزة، وهي تظهر في العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الماء والينابيع.

دلالة "عين" في السياقات المجازية: تتعدد دلالات لفظ "عين" في سياقات مجازية أيضاً. فقد تشير إلى "الحقيقة أو الجوهر" كما في قوله تعالى:  
قد تأتي لفظ "العين" في القرآن الكريم دالةً على الحقيقة الجوهرية أو الرقابة والعناية الإلهية، وهي من الألفاظ التي تتجاوز معناها الحسي إلى أفقٍ معنويٍّ عميقٍ يشير إلى الباطن الإلهي للحفظ والرعاية. ومن ذلك قوله تعالى:

{وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}<sup>3</sup>، حيث تُفهم العين هنا على أنها رمز للحقيقة الجوهرية المتمثلة في العناية الإلهية المباشرة، أي أن الله تعالى تولّى رعاية موسى عليه السلام بنفسه، وهي عناية تتجاوز الظاهر إلى جوهر الرعاية الإلهية الكاملة.

كما ورد في قوله تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}<sup>4</sup>، وفيها تصوير بلاغي عميق يعبر عن الإحاطة الإلهية الشاملة، إذ تُجري السفينة بعلم الله ورعايته، مما يجعل لفظ "العين" هنا دالةً على الحقيقة الجوهرية للرعاية والحفظ الإلهيين، لا على العضو البصري المحسوس.

1 (القمر: 12).

2 (المعجم الوسيط"، ج1، ص: 477.

3 (سورة طه، الآية 39)

4 (سورة القمر، الآية 14).

وهكذا، تتجاوز "العين" في الاستعمال القرآني معناها الحسي لتعبّر عن البعد المعنوي للحقيقة والرعاية الإلهية، بما يجسّد عمق البيان القرآني ودقّة دلالاته.

حيث يُشار إلى "العين" كرمز للحقيقة الجوهرية التي يتعين على المؤمنين التعمق في فهمها. كما تشير "العين" في بعض السياقات إلى "النبع أو الأصل"، وفي هذه الحالة، تُستخدم الكلمة مجازياً للإشارة إلى مصدر أو أصل فكرة أو شيء، سواء كان فكرياً أو مادياً.

**الاشتقاقات المرتبطة بـ "عين":** بالإضافة إلى المعنى الأساسي للفظ "عين"، هناك العديد من الاشتقاقات المرتبطة بها، مثل<sup>1</sup>:

- "عَيْنِي": تعني النابعة من العين أو المتعلقة بها.
- "العيون": تشير إلى العديد من العيون أو الأماكن التي يوجد فيها المياه.
- "العَيْن": الذي يُستخدم للدلالة على الشخص المُعين أو الذي تم تعيينه لمهمة

### المبحث الثاني: دلالة لفظة "عين" في القرآن الكريم

تُعَدُّ دراسة الألفاظ القرآنية من أهم المناهج التي تُسهم في الكشف عن المعاني الدقيقة للنصوص الإلهية، إذ إن كل لفظ في القرآن الكريم يؤدي وظيفة دلالية مخصوصة تتنجم مع السياق العام للآية والمقصد الكلي للسورة. ومن بين هذه الألفاظ الثرية في دلالاتها لفظة "عين"، التي تُعَدُّ نموذجاً للثراء اللغوي والدلالي في النص القرآني، لما تتضمنه من معانٍ حسية ومجازية تتنوع بحسب السياق والمقام.

<sup>1</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم (ت. 711 هـ)، "لسان العرب"، ج2، ص: 1346.

أولاً: "عين" بمعنى العضو البصري أو المراقبة والعناية: تَرَدُّ لفظة "عين" في بعض المواضع القرآنية لتشير إلى معنى النظر والمراقبة والرعاية، وهو معنى قريب من الأصل الحسي للعين التي يُدْرِكُ بها المرئي. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾<sup>1</sup>.

أي بعناتي ومراقبتي وبصري. قال الطبري: «أي بمرأى مني وبصرٍ لا يغيب عني منك شيء»<sup>2</sup>  
وقال القرطبي<sup>3</sup>: «أي بحفظي وكلاءتي»

وقال ابن كثير<sup>4</sup>: «أي بعيني أراك وأكلؤك وأرعاك»

فالمعنى يجمع بين الحقيقة الحسية والمجاز في دلالة الرعاية الإلهية الشاملة.

ثانياً: "عين" بمعنى منبع الماء أو ينبوع:

ومن أبرز المعاني التي وردت فيها لفظة "عين" في القرآن الكريم معناها منبع الماء أو ينبوع، وهو المعنى الأكثر وروداً في سياقات الحديث عن مظاهر القدرة الإلهية في خلق الماء والحياة، كما في قوله تعالى:

﴿فَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾<sup>5</sup> قال الزمخشري: «أي فَجَّرْنَا عيونًا تتفَجَّر من كل موضع فيها»<sup>6</sup>

وقال ابن عاشور: «العين هنا ينبوع الماء الذي يتدفق من الأرض، وهو رمز لإحياء الله الأرض بعد موتها»<sup>7</sup>. فالعيون هنا تدل على ينابيع الماء المتفجرة من الأرض، وهي دلالة حسية مباشرة تحمل بعداً رمزياً عن الخصب والنماء والإحياء.

ثالثاً: "عين" بمعنى الحفظ والمراقبة الإلهية: وتتكرر دلالة "العين" في القرآن الكريم لتدل على الحفظ والرعاية الإلهية، وهو معنى مجازي يفيد الإحاطة الإلهية الشاملة بالخلق. ومن ذلك قوله

1 (طه: 39)

2 (الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. دار هجر، القاهرة، 1992م.، دار هجر، 1992م ج16، ص122).

3 (القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م ج11، ص219).

4 (تفسير القرآن العظيم، دار طيبة ج5، ص287).

5 (القمر: 12).

6 (الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل. دار المعرفة، بيروت، 2009م. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م. ج4، ص183، دار المعرفة، بيروت).

7 (التحرير والتنوير، ج27، ص133، الدار التونسية للنشر).

تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>1</sup>. قال الطبري: «أي بمرأى منا نراك ونحفظك»<sup>2</sup>. وقال القرطبي: «أي بحفظنا وكلاءتنا، فالعين هنا كناية عن الرعاية والعناية»<sup>3</sup> فالعين هنا ليست العضو الحسي، بل كناية عن الرعاية الإلهية الدائمة، وفي ذلك تعبير بلاغي بديع عن شمول العناية الربانية بالنبي ﷺ.

رابعاً: "عين" بمعنى الجوهر والحقيقة: وتأتي "العين" في بعض المواضع القرآنية مجازاً عن الجوهر أو الحقيقة الثابتة، حيث تعبر عن صفاء الأصل وخالصته، كما في قوله تعالى في وصف نعيم الجنة:

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>4</sup>. قال ابن كثير: «أي يشرب بها المقربون صرفاً بلا مزج، وهي عين أرفع شراب الجنة وأطيبه»<sup>5</sup> وقال الزمخشري: «العين هنا جوهر النعيم الصافي، أي ينبوع شراب مخصوص بالمقربين»<sup>6</sup> فالعين هنا ترمز إلى صفاء الجوهر وعلو مقام النعيم الإلهي.

خامساً: "عين" في التعبيرات المجازية: وتستخدم لفظة "عين" في القرآن الكريم أيضاً في سياقات مجازية تُعبّر عن الحقيقة المطلقة أو الإحاطة الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾<sup>7</sup>. قال الطبري: «أي تجري السفينة بمرأى منا وتحت رعايتنا»<sup>8</sup>. وقال ابن عاشور: «العين هنا استعارة عن العناية والرعاية، لأن العناية في اللغة من لوازم النظر بالبصر»<sup>9</sup>. وهي من أبلغ صور المجاز القرآني التي تُصوّر الرعاية الإلهية في هيئة العين التي تُبصر وتحرس.

يتضح من خلال ما سبق أن لفظة "عين" في القرآن الكريم من الألفاظ ذات الدلالات المتعددة والمتشابكة بين الحسي والمجازي، فهي تارة بمعنى النظر والرعاية، وأخرى بمعنى منبع الماء، وتارة بمعنى الجوهر أو ينبوع الروحي. وهذا التنوع الدلالي يعكس ثراء اللغة القرآنية ودقتها في اختيار الألفاظ، حيث تتسع الكلمة الواحدة لتؤدي معاني حسية وروحية في آن واحد، مما يدل على إعجاز البيان القرآني في توظيف اللغة.

1 (الطور: 48)

2 (جامع البيان، ج27، ص86).

3 (الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص72).

4 (المطففين: 25-28)

5 (ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة، الرياض، 1999م. ج8، ص448).

6 (الكشاف، ج4، ص781).

7 سورة القمر الآية (14)

8 (جامع البيان، ج22، ص175).

9 (التحرير والتنوير، ج27، ص136).

قائمة المراجع الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاکر.  
دار هجر، القاهرة، 1992م.

### المبحث الثالث: دلالة لفظة «عين» في اشتقاقها القرآنية:

تُعَدُّ لفظة «عين» من الألفاظ القرآنية الغنية في معانيها وتنوع صيغها الصرفية.

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم بمفردها ومثناها وجمعها، وتنوّعت دلالاتها بين المعنى الحسي والمعنوي. وفيما يلي بيان لأهم الصيغ الاشتقاقية التي وردت للجذر (ع ي ن):

1. «عين»: هي الأصل الذي تُشتق منه بقية الصيغ، وقد وردت في مواضع كثيرة مثل:

﴿وَلِئَلَّصَّنَّ عَلَى عَيْنِي﴾<sup>1</sup> ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ﴾<sup>2</sup> وقال: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾<sup>3</sup> وتدل على الرؤية والرعاية والمصدر، فالعين قد تكون بصرية حسية أو رمزية روحية تدل على المراقبة الإلهية. قال

1 (طه: 39)

2 (الإنسان: 6)

3 (الكهف: 86)

الطبري: «أي بمرأى مني وبصرٍ لا يغيب عني شيء»<sup>1</sup>. وقال الزمخشري: «العين هنا جوهر النعيم الصافي»<sup>2</sup>.

2. «عينان / عينين»: وردت بصيغة التثنية في موضعين رئي ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾<sup>3</sup>: دلالة على نعمة البصر والإدراك. قال ابن كثير: «أي جعلنا له عينين يبصر بهما طريق الهدى والضلال»<sup>4</sup> قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾<sup>5</sup> وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾<sup>6</sup> دلالة على ينبوعين الجارين في الجنة، رمز النعيم الدائم. قال ابن عاشور: «العينان الجاريتان في الجنة رمزٌ للنعمة الدائمة المتدفقة»<sup>7</sup>.

◆ 3. «أعين»: قال تعالى ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾<sup>8</sup>. ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>9</sup> وتدل على الرعاية الإلهية الشاملة، أي بحفظنا وإشرافنا. قال القرطبي: «أي بحفظنا وكلاءتنا»<sup>10</sup>.

4. «عيون»: قال تعالى: ﴿فَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾<sup>11</sup> وقوله: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾<sup>12</sup> وتدل على ينابيع الماء ومصادر الحياة، كما ترمز في المعنى المجازي إلى فيض الرحمة الإلهية. قال الزمخشري: «أي فَجَّرْنَاهَا من كل موضع»<sup>13</sup>.

1 (جامع البيان، ج16، ص122).

2 (الكشاف، ج4، ص781).

3 (البلد: 8)

4 (تفسير ابن كثير، ج8، ص450).

5 (الرحمن: 50)

6 (الرحمن: 66)

7 (التحرير والتنوير، ج27، ص163).

8 (هود: 37).

9 (القمر: 14).

10 (الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص219).

11 (القمر: 12).

12 (يس: 34).

13 (الكشاف، ج4، ص183).

5. «معين»: قال تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾<sup>1</sup> وقوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾<sup>2</sup> «المعين» هو الماء الجاري الظاهر للناظرين، من الفعل «عان» أي جرى. قال الطبري: «المعين الجاري على وجه الأرض الظاهر للناظرين»<sup>3</sup>

6. «العَيْن»: لم ترد في القرآن بهذه الصيغة، لكنها فصيحة في اللغة، وتعني المراقب أو المختار. وهي قريبة من دلالة الرعاية والاختصاص التي وردت في بعض المواضع القرآنية.

**الخلاصة:** من خلال هذه الصيغ يتضح أن الجذر (ع ي ن) يشكّل شبكة دلالية متكاملة تجمع بين: الرؤية، والمصدر، والمراقبة، والحياة، والعطاء، والنعمة.

فكل صيغة تضيف ظلالاً معنوية جديدة توسّع من الدلالة الأصلية لكلمة "عين"، مما يعكس ثراء البيان القرآني ودقته في اختيار الألفاظ.

#### التحليل البلاغي لتعدد اشتقاقات لفظة «عين» في القرآن الكريم:

إنّ تعدد صيغ لفظة «عين» في القرآن الكريم لا يُعدّ مجرد تنوع صرفي أو نحوي، بل هو ظاهرة بلاغية ودلالية تعبّر عن الثراء التعبيري في الخطاب القرآني.

فكل اشتقاق من الجذر (ع ي ن) يحمل زاوية مختلفة من المعنى تتكامل مع غيرها لتكوّن شبكة دلالية متناسقة تبرز إعجاز البيان الإلهي.

ف «عين» المفردة تعبّر عن الجوهر والمصدر، وهي نواة المعنى الأصلي الذي تنطلق منه جميع الصيغ الأخرى.

و\*\* «عينان»\*\* أو «عينين» تدلان على الكمال والازدواجية في الرؤية، سواء في الخلقة البشرية ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾<sup>4</sup> أو في نعيم الجنة ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾<sup>5</sup>، مما يجمع بين الإدراك الدنيوي والنعيم الآخروي في وحدة رمزية بديعة.

1 (الصفات: 45).

2 (الغاشية: 12).

3 (جامع البيان، ج 30، ص 109).

4 (البلد: 8).

5 (الرحمن: 50).

أما «أعين» فقد جاءت للدلالة على شمول الرعاية الإلهية وإحاطتها، وهي صورة بلاغية تُصوّر المراقبة الإلهية في أسمى معانيها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>1</sup>.

بينما تُجسّد «عيون» مظاهر الحياة والخصب والعطاء في قوله: ﴿فَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾<sup>2</sup>، لتربط بين الماء والحياة والرحمة في مشهد بلاغي جامع.

وأخيراً، فإن «المعين» يجمع بين الحس والمعنى، إذ يشير إلى الماء الجاري الظاهر، وهو رمزٌ للعطاء المستمر المتجدد الذي لا ينقطع.

هذا التنوع الصرفي في الصيغ يعكس تنوعاً في المقاصد البلاغية؛ فحيثما وردت الكلمة تغيّر وجهها الدلالي بما يناسب السياق، دون أن تخرج عن أصلها المعنوي الجامع للرؤية والمصدر والحياة. وهذا ما يدل على أن القرآن الكريم قد بلغ ذروة البيان في توظيف الكلمة الواحدة في معانٍ متعدّدة متكاملة، بحيث تظلّ الكلمة حاضرة في جميع مستويات الخطاب: اللغوي، والمعرفي، والروحي، والجمالي.

#### المبحث الرابع: دلالة لفظة "عين" في سياقاتها الاصطلاحية

بعد استعراض في المبحث الثالث الاشتقاقات المختلفة للفظ «عين» وما تحمله من معانٍ صرفية ودلالية متنوّعة، يتبيّن لنا أن هذه الكلمة قد تجاوزت حدودها المعجمية الصرفية لتتشكّل عبر الاستعمال القرآني في صورة مصطلحات رمزية تعبّر عن مفاهيم معرفية وروحية عميقة.

فالقرآن الكريم لا يستخدم الألفاظ لمجرد الأداء اللغوي، بل يجعل منها أدوات لبناء المفاهيم الدينية والروحية التي تتصل بجوهر الإنسان وعلاقته بالله والعالم.

<sup>1</sup> (هود: 37).

<sup>2</sup> (هود: 37).

ومن هنا، فإنَّ دراسة لفظة «عين» في سياقاتها الاصطلاحية القرآنية والتفسيرية تكشف عن تحوُّل الكلمة من مستوى اللفظ الحسي والمعجمي إلى مستوى المفهوم الديني والفلسفي، حيث تصبح «العين» رمزًا للرؤية القلبية، والمعرفة الباطنية، والمراقبة الإلهية، والعناية الربانية.

وسيتناول المبحث الرابع بيان هذا التحوُّل من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية، من خلال تتبع استعمالات اللفظة في التفسير، والحديث الشريف، والتراث الثقافي والفكري الإسلامي، مبرزًا كيف استطاعت هذه الكلمة أن تُكوِّن حقلًا دلاليًا متكاملًا يجمع بين البصر والبصيرة، وبين المادة والروح، في انسجامٍ بلاغيٍّ ودلاليٍّ فريد.

**1. دلالة "عين" في تفسير القرآن الكريم:** أُعطيت لفظة "عين" في كتب تفسير القرآن الكريم معانٍ متعددة بناءً على السياق الذي وردت فيه. وفي العديد من التفسيرات الكلاسيكية مثل تفسير الطبري و ابن كثير ، تم التركيز على المعاني المعجمية الأساسية لكلمة "عين"، مثل العين العضوية (البصر) و الينبوع. لكن هنالك تفسيرات أضافت إليها أبعادًا أخرى.

على سبيل المثال، في تفسير قوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا}<sup>1</sup>، ذكر الطبري أن "العيون" في هذه الآية ليست فقط دلالة على منابع الماء بل تحمل دلالة على بركة الله التي تظهر بشكل مفاجئ وغزير في الأرض. كما أن في بعض التفسيرات تم التوسع في هذه الدلالة لتشمل الرؤية الباطنية أو الفهم العميق الذي يُمنح للإنسان<sup>2</sup>. في كتب تفسير القرآن الكريم، أُعطيت لفظة "عين" معانٍ متعددة بناءً على السياق الذي وردت فيه. ففي كثير من التفسيرات الكلاسيكية مثل تفسير الطبري وتفسير ابن كثير تم التركيز على المعاني المعجمية الأساسية لكلمة "عين"، مثل العين العضوية (البصر) و "الينبوع".

وفي تفسير ابن كثير ورد أن العيون هنا هي ينابيع تتفجر من الأرض دلالة على قدرة الله على الإحياء<sup>3</sup>.

وفي الكشف، فسر الزمخشري "العيون" بأنها رموز للخير والبركة المنسكبة من السماء والأرض<sup>4</sup>.

1 (القمر: 12).

2 الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج22، ص175، دار هجر، القاهرة، 1992م.

3 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص249، دار طيبة، الرياض، 1999م.

4 الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ج4، ص183، دار المعرفة، بيروت، 2009م.

وأضاف ابن عاشور أن "العين" في القرآن قد ترمز أيضًا إلى الفهم الباطني والرؤية القلبية<sup>1</sup>.

**2. دلالة "عين" في الحديث الشريف:** وردت كلمة "عين" في الحديث الشريف في سياقات دينية وفكرية مختلفة. ومن أشهر الأحاديث التي تحتوي على كلمة "عين" حديث "العين حق" ، الذي يشير إلى العين باعتبارها قوة مؤثرة في حياة الناس . هذا الحديث يعكس دلالة من الحماية الربانية ضد العين الشريرة والحسد.

كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"<sup>2</sup> (رواه مسلم). قال النووي في شرحه: «العين حق، ومعناها أن الله قد يجعل للعين تأثيرًا في المعين بإرادته تعالى، وهو من قدره»<sup>3</sup>.

وقال ابن حجر العسقلاني: «العين تكون من الإعجاب أو الحسد، وهي أمر حقيقي أثبتته الشرع»<sup>4</sup> ويرى الألباني أن هذا الحديث دليل على ضرورة التحصن بالأذكار والرقية الشرعية<sup>5</sup>.

الحديث يشير إلى قوة العين كظاهرة مؤثرة في الحياة اليومية، ويُبنى على أن العين يمكن أن تُسهم في تغيير مسار الأحداث.

في هذا السياق، يمكن اعتبار "عين" رمزًا للطاقة أو المؤثرات النفسية التي تتبع من البشر، سواء كانت بنية حسنة أو شريرة، مما يجعلها محورًا لفهم التفاعلات البشرية.

**3. دلالة "عين" في التراث الثقافي العربي:** في التراث العربي، كانت كلمة "عين" ذات حضور بارز في الأدب والشعر والبلاغة. فقد عبّر الشعراء عن "عين الحسن" و"عين الجمال" بوصفهما رمزين للجمال الظاهري والباطني.

وقد تحدث ابن قتيبة عن دلالة العين في الشعر بأنها من أكثر الرموز التصويرية التي استخدمها العرب للتعبير عن الحب والانبهار<sup>6</sup>.

1 . ابن عاشور، التحرير والتتوير، ج27، ص133، الدار التونسية للنشر، 1984م.

2 ( مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج4، ص2009، دار إحياء الكتب العربية. الحديث الشريف، \*رواه مسلم\*: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"

3 النووي، شرح صحيح مسلم، ج14، ص170، دار الفكر، 1995م

4 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج10، ص204، دار المعرفة، 1986م.

5 الألباني، السلسلة الصحيحة، ج2، ص112، مكتبة المعارف، الرياض، 1996م.

6 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص212، دار الحديث، القاهرة، 1995م.

أما الأصفهاني في الأغاني فربط بين "العين" وبين رموز العشق والرؤية الروحية<sup>1</sup>.

كما أوضح العقاد في كتابه اللغة الشاعرة أن لفظة "عين" من أكثر الألفاظ ثراءً في الدلالة الجمالية<sup>2</sup>. وفي الشعر العربي الكلاسيكي، كان هناك استخدام شائع لعبارة "عين الجمال" أو "عين الحُسن" للدلالة على الجمال الفائق ، كقول الشاعر: "في عيون ترى البعدَ والحلمَ القريب"<sup>3</sup> هنا تعني "عين" جزءًا من الجمال الذاتي المرتبط بمشاعر الجمال الروحي.

**4. دلالة "عين" في الفكر الإسلامي:** في الفكر الإسلامي، ارتبطت كلمة "عين" بمفاهيم مثل عين الحقيقة وعين البصيرة، وهي تشير إلى المعرفة القلبية والفهم الروحي الذي يتجاوز الحس. ففيه يعتبر عين الحقيقة وعين البصيرة من أهم المصطلحات التي تساهم في توجيه البشر نحو معرفة الله وفهم ذاته. فـ "العين" في هذا السياق تشير إلى المعرفة الحقيقية للحقائق الروحية والعقائدية التي لا يتمكن من فهمها إلا أصحاب البصيرة

قال الغزالي في إحياء علوم الدين: «العين الباطنة هي التي يُبصر بها القلب حقائق الأمور»<sup>4</sup>.

كما استخدم ابن عربي مصطلح "عين اليقين" للدلالة على أسمى درجات المعرفة التي يصل إليها العارف بالله<sup>5</sup>.

وأشار الجيلاني إلى أن "العين" هي وسيلة العبد في الوصول إلى مقام المشاهدة الروحية<sup>6</sup>.

وقال القشيري: «عين البصيرة تفتح على قدر صفاء السريرة»<sup>7</sup>.

1 الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص71، دار الفكر، بيروت، 1982م.

2 العقاد، اللغة الشاعرة، ص45، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

3 بدر شاكر السياب، ديوانه: أوتشودة المطر، (قصيدته: عيونك غابتنا نخيل ساعة السحر)، بيروت: دار العودة، 1984، ص72.

4 الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص73، دار المعرفة، بيروت، 1983م.

5 ابن عربي، الفتوحات المكية، ج2، ص65، دار صادر، بيروت، 1992م.

6 الجيلاني، الفتح الرباني، ص210، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1996م.

7 القشيري، الرسالة القشيرية، ص189، دار الفكر، بيروت، 2001م.

وقال الغزالي<sup>1</sup>: في "إحياء علوم الدين" إن "العين" يمكن أن تكون رمزاً للفهم العميق الذي يقود الإنسان إلى معرفة الأمور الغيبية. في هذا المعنى، "العين" لا تقتصر على عضوية جسدية فقط، بل تمتد لتشمل الرؤية القلبية التي تتجاوز العالم الظاهري .

5. دلالة "عين" في الفلسفة الإسلامية والعربية: في الفلسفة الإسلامية، ارتبطت كلمة "عين" بالعديد من المعاني الفكرية والفلسفية التي تشير إلى المعرفة أو الحقيقة. من أبرز هذه التفسيرات، استخدام عين الحقيقة كرمز للمعرفة الكاملة التي يتحصل عليها الإنسان من خلال الفلسفة أو العلوم الدينية.

في هذا الصدد، استخدم ابن سينا مصطلح عين الحقيقة في كتابه الشفاء للدلالة على الوعي الكامل والرؤية الصافية التي تصل إلى جوهر الأشياء<sup>2</sup>.

وذهب الفارابي في إحصاء العلوم إلى أن "العين" رمز لإدراك الموجودات إدراكاً عقلياً صافياً<sup>3</sup>. كما أشار ابن رشد في فصل المقال إلى أن "العين" في الخطاب الفلسفي تُحيل إلى نور العقل الذي يدرك به الإنسان حقائق الأشياء<sup>4</sup>. ويرى الرازي أن "العين" في الفكر الفلسفي يمكن أن تكون استعارة عن البصيرة الإلهية التي تهدي الإنسان لمعرفة خالقه<sup>5</sup>.

وفي ما سبق إشارة لارتباط كلمة "عين" بالعديد من المعاني الفلسفية التي تشير إلى المعرفة أو الحقيقة.

6. "عين" في علم الأحياء الإسلامي: أما في مجال العلوم الطبيعية وخصوصاً في التراث العلمي الإسلامي، أما في مجال العلوم الطبيعية، فقد تم الحديث عن "عين" الإنسان في كتب الأطباء والعلماء المسلمين، حيث تم ربط العين بالدور الحسي والبيولوجي في رؤية الأشياء وتفسيرها. وقد تناول العلماء المسلمون "العين" بالدراسة الدقيقة من الناحية التشريحية والوظيفية. فتناول ابن الهيثم في كتابه المناظر العين باعتبارها أداة الرؤية التي تُحلل الضوء وتكوّن الصور في الدماغ<sup>6</sup>.

1 الغزالي، إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ج1، ص73.

2 ابن سينا، الشفاء (قسم الإلهيات)، ص145، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985م.

3 الفارابي، إحصاء العلوم، ص89، دار المشرق، بيروت، 1996م.

4 ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ص112، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م.

5 الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ج4، ص76.

6 ابن الهيثم، كتاب المناظر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1983م، ج1، ص33.

فكان البارزين في هذا المجال العالم ابن النفيس الذي تناول العين و عملية الرؤية في مؤلفاته الطبية<sup>1</sup>. وأوضح ابن النفيس في شرح تشريح القانون أن العين تقوم بدور مزدوج: استقبال الضوء وتفسيره عبر العصب البصري<sup>2</sup> كما ناقش الرازي في الحاوي في الطب تكوين العين من حيث وظائف العدسة والقرنية والعصب البصري<sup>3</sup>. وبين الزهراوي في التصريف لمن عجز عن التأليف طرق معالجة أمراض العين جراحياً<sup>4</sup>.

ومن خلال هذا المبحث يتضح أن لفظة "عين" في سياقاتها

الاصطلاحية تجاوزت حدود المعنى الحسي إلى فضاءات فكرية وروحية متعددة. فهي في التفسير القرآني رمز للرؤية الإلهية والعناية الربانية، وفي الحديث الشريف دلالة على التأثير النفسي الغيبي، وفي التراث الأدبي صورة للجمال والمعرفة، أما في الفكر الإسلامي والفلسفة فهي مرآة للمعرفة والعقل، وفي العلوم تجسيد للتكامل بين المادة والوعي.

وبذلك تتجلى عبقرية اللفظ القرآني في شموله وامتداده بين الواقع والمعنى.

1 ابن النفيس، شرح تشريح القانون، تحقيق: محمد زهير البابا ، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1988م، ص115.

2 ابن النفيس، شرح تشريح القانون، دار التراث، القاهرة، 1988م، ج2، ص57.

3 الرازي، الحاوي في الطب، دار الفكر العربي، بيروت، 2000م، ج7، ص104.

4 الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ج5، ص215.

## المبحث الخامس: دلالة لفظة "عين" في التطبيقات الحديثة

يتناول هذا المبحث دلالة لفظة "عين" في التطبيقات الحديثة، ويُستعرض فيه كيفية استخدام هذه الكلمة في السياقات الحديثة، سواء في الأدب أو العلوم الاجتماعية أو الفلسفة، مع بيان كيفية تطور دلالتها عبر العصور تبعًا للتحويلات الفكرية والثقافية.

**1. دلالة "عين" في الأدب المعاصر:** تُستخدم لفظة "عين" في الأدب العربي المعاصر لتصوير مفاهيم متعددة تتراوح بين الرؤية المادية والرؤية النفسية أو الروحية. فقد اتجه الأدباء والشعراء إلى توظيف "العين" كرمز للرؤية الداخلية، أو كأداة تُعبّر عن الوعي الذاتي والبحث عن الحقيقة، كما في قول الشاعر أدونيس: «كل العيون ترى غير ما ترى عيني»، حيث تُشير "العين" هنا إلى الرؤية الخاصة التي تميز الشاعر عن الآخرين، في دلالة على التفرد في الإحساس والمعرفة<sup>1</sup>.

وقد استمر هذا الاستخدام في الرواية والقصة الحديثة للدلالة على "عين الراوي" التي ترى الأحداث وتعيد تأويلها<sup>2</sup>.

**2. دلالة "عين" في العلوم الاجتماعية:** في العلوم الاجتماعية الحديثة، اكتسبت لفظة "عين" بعدًا جديدًا مرتبطًا بمفاهيم الوعي والمراقبة الاجتماعية. فقد استخدم ميشيل فوكو مصطلح "عين السلطة" في كتابه المراقبة والمعاقبة، مشيرًا إلى الرقابة الدائمة التي تمارسها الأنظمة على الأفراد من خلال الملاحظة والتنظيم، حتى وإن لم تكن العين موجودة فعليًا<sup>3</sup>.

وأصبحت "العين" رمزًا للمراقبة المجتمعية التي تمارسها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مما يعكس تحوّل اللفظة من الدلالة الحسية إلى المفهوم الاجتماعي والسياسي<sup>4</sup>.

1 أدونيس، أغاني مهيار دمشقي، بيروت: دار العودة، 1984م، ص77.

2 عبد القادر، عبد الله، القرآن والتفسير: دراسات لغوية، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2008م، ص115.

3 فوكو، ميشيل، المراقبة والمعاقبة، ترجمة: علي عبد الأمير، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1975م، ص57.

4 فوكو، المراقبة والمعاقبة، المرجع نفسه، ص57.

3. دلالة "عين" في الفلسفة الحديثة: في الفلسفة الحديثة، استُخدمت لفظة "عين" للتعبير عن الرؤية الفكرية والوعي الوجودي. فقد تناول هيغل مفهوم عين الحقيقة بوصفها الأداة التي يرى بها الإنسان جوهر الوجود، ويرتقي من المعرفة الحسية إلى المعرفة العقلية الكلية<sup>1</sup>.

أما فوكو، فاعتبر العين رمزًا للمعرفة التي تُمارس سلطتها من خلال الملاحظة، رابطًا بين "الرؤية" و"التحكم"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه الاستخدامات، يظهر كيف أصبحت العين في الفكر الحديث تعبيرًا عن الوعي الفلسفي والرؤية المعرفية التي تتجاوز المعنى المادي.

4. دلالة "عين" في الفنون البصرية: في مجال الفنون البصرية كالتصوير والرسم والسينما، ترمز "العين" إلى الإدراك البصري والجمالي. فقد أصبحت العين أداة رمزية لتجسيد الرؤية الفنية أو وجهة نظر الفنان، كما في أعمال الرسام سلفادور دالي، الذي استخدم العين كرمز للحيرة والقلق الإنساني، وكنافذة تُطل على باطن الإنسان لا على ظاهره<sup>3</sup>.

وفي السينما، تُستخدم الكاميرا بوصفها "عين المخرج" التي تتقل رؤيته الخاصة للعالم، فتغدو العين رمزًا للتفاعل بين المتلقي والحدث الفني<sup>4</sup>.

5. دلالة "عين" في التكنولوجيا الحديثة: مع التقدم التكنولوجي، ارتبطت لفظة "عين" بالمفاهيم البصرية التقنية مثل العدسات والكاميرات وأجهزة المراقبة. فمصطلح العين الإلكترونية أصبح يُستخدم للدلالة على الذكاء الاصطناعي القادر على الرؤية والتحليل عبر أنظمة المراقبة الحديثة<sup>5</sup>.

وتُستخدم كذلك في علوم الفضاء عبارة "عين الفضاء" لوصف الأجهزة البصرية التي تُمكن العلماء من مراقبة الكواكب والنجوم، في امتداد رمزي للعين البشرية نحو الكون الواسع<sup>6</sup>.

1 هيغل، جورج فريدريك، فينومينولوجيا الروح، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: دار التنوير، 1983م، ص212.

2 فوكو، المراقبة والمعاقبة، ص88.

3 سلفادور دالي، يوميات عبقرية، ترجمة: حسن عبد الرحمن، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م، ص132.

4 الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، بيروت: دار الكتاب العربي، 1989م، ج1، ص59.

5 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، الرياض: دار الوفاء، 2003م، ج3، ص214.

6 الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار المعرفة، 1998م، ج4، ص21.

يتضح من خلال ما سبق أن لفظة "عين" قد تطورت من معناها الحسي إلى دلالات متعددة تمسّ الفكر والفن والعلم. فقد أصبحت العين رمزاً للرؤية والوعي، والمراقبة والمعرفة، في حين ظلّ أصلها اللغوي مرتبطاً بالإدراك والإحاطة.

وهذا التحوّل في الدلالة يعكس قدرة اللغة القرآنية على التجدّد، إذ استمدت لفظة "عين" من النص القرآني عمقها الرمزي لتصبح مع مرور الزمن جزءاً من الخطاب الإنساني المعاصر بمختلف مجالاته.

### الخاتمة:

بعد دراسة معمقة لدلالة لفظة "عين" في القرآن الكريم من خلال منهجي التحليل المعجمي والمصطلحي، تبين أن هذه الكلمة من أكثر الألفاظ ثراءً دلاليًا وتنوعاً في الاستخدام القرآني واللغوي. فقد استطاع النص القرآني أن ينقل الكلمة من مجالها اللغوي الحسي إلى آفاق معنوية وروحية عميقة، مما أضفى عليها بعداً رمزياً يعبر عن الرؤية، والمعرفة، والعناية الإلهية.

وقد أظهرت الدراسة أن "العين" في القرآن الكريم لم تُستخدم استخداماً ثابتاً أو محدوداً، بل جاءت بصور متعددة تمزج بين الحس والمعنى، وبين الواقع والمجاز. فمرة تشير إلى العين الباصرة، ومرة إلى العين الجارية (الينبوع)، وأخرى إلى عين الحفظ والرعاية، وفي مواضع أخرى إلى عين الحقيقة والمعرفة. هذا التنوع في المعاني يعكس عمق البيان القرآني ودقة اختيار الألفاظ بما يوافق المقاصد الإلهية في كل موضع.

ومن خلال المقارنة بين الدلالة المعجمية في كتب اللغة، والدلالة المصطلحية في السياق القرآني، اتضح أن التحول من الحسي إلى المعنوي هو من أبرز سمات التطور الدلالي في النص القرآني. وهذا التحول لم يأتِ اعتباطاً، بل جاء وفق نسق بلاغي وتعبيري محكم يخدم الرسالة الدينية والفكرية في كل آية.

**النتائج: ومن خلال الدراسة توصلت الباحثة الى ما يلي:**

1. إن لفظة "عين" من الألفاظ التي جمعت بين الواقع الحسي والمعنى المجازي، مما يجعلها من النماذج الدلالية الثرية التي تعكس إعجاز اللغة القرآنية.

2. أظهر التحليل أن السياق القرآني هو العامل الحاسم في تحديد المعنى النهائي للفظ، إذ لا يمكن تفسيرها بمعزل عن سياقها النصي والموضوعي.
3. تبيّن أن الفرق بين الدلالة المعجمية والمصطلحية يمثل مدخلًا علميًا لفهم التحولات الدلالية في الألفاظ القرآنية.
4. استخدمت كلمة "عين" في القرآن في دلالات متعددة: الرؤية البصرية، الرعاية الإلهية، ينبوع، الجوهر، والمعرفة.
5. الدراسة كشفت أن الاستعمال القرآني للألفاظ يتجاوز حدود اللغة المجردة إلى بناء رموز روحية وفكرية تؤسس لرؤية قرآنية للعالم.
6. إن الاشتقاقات القرآنية من الجذر (ع ي ن) تبرز قدرة اللغة على توليد المعاني الجديدة دون أن تخرج عن الأصل الدلالي.
7. تسهم دراسة الألفاظ القرآنية بين المعجم والمصطلح في تجديد منهج التفسير اللغوي وربطه بالدلالات الحديثة.

#### التوصيات: ومن توصيات الدراسة ما يأتي:

- تشجيع البحوث في الدلالات القرآنية المقارنة:
- ضرورة إجراء دراسات مماثلة لألفاظ أخرى في القرآن الكريم، مثل: قلب، يد، نور، روح، لمعرفة مدى التحول الدلالي بين المعجم والنص القرآني.
- تفعيل المنهج الدلالي في التفسير:
- اعتماد الدراسات اللسانية والمعجمية الحديثة في تحليل النص القرآني، بما يتيح رؤية لغوية جديدة لتفسير المعاني القرآنية.
- الربط بين اللغة القديمة والمعاصرة:

الاستفادة من تطور اللغة العربية الحديثة في فهم المصطلحات القرآنية، دون الإخلال بدلالاتها الأصلية.

- إدخال التكنولوجيا الحديثة في الدراسات القرآنية:

توظيف الذكاء الاصطناعي وبرامج تحليل النصوص في تتبع الألفاظ القرآنية ومقارنة استعمالها في السياقات المختلفة.

- إعداد معجم دلالي قرآني معاصر:

مشروع بحثي يُعد معجمًا متخصصًا للألفاظ القرآنية يربط بين الجذر والمعنى والسياق، ويجمع بين المنهج التقليدي والتحليل الحاسوبي.

**بحوث مقترحة مستقبلاً:**

1. "التطور الدلالي في الألفاظ القرآنية بين المعنى الأصلي والمعنى السياقي" - دراسة تطبيقية على مجموعة من الألفاظ المشتركة.

2. "بلاغة الألفاظ القرآنية بين المعجم والتفسير" - تحليل لغوي بلاغي لألفاظ تدل على الحواس.

3. "مقارنة دلالية بين الألفاظ القرآنية والألفاظ في الحديث النبوي" - دراسة في التطور السياقي والمعنو

4. "تأثير المعاجم التراثية على فهم المصطلح القرآني" - بحث في منهج المفسرين الأوائل والمعجميين.

5. "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في دراسة الحقول الدلالية في القرآن الكريم" - بحث تطبيقي حديث.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم:

1. أدونيس. أغاني مهيار الدمشقي. بيروت: دار العودة. (1984).
2. الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني، ج3. بيروت: دار الفكر. (1982).
3. الألباني، محمد ناصر الدين. السلسلة الصحيحة. الرياض: مكتبة المعارف. (1996).
4. بدر شاكر السياب. ديوان أنشودة المطر. بيروت: دار العودة. (1984).
5. بوعمامة، نجادي. «دلالة الألفاظ على المعاني وكيفية تفعيلها في توجيه النص القرآني دلاليًا واستنباط أحكامه بين المتكلمين والفقهاء». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(2)، (2020).
6. الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان. بيروت: دار الكتاب العربي. (1989).
7. الجيلاني، عبد القادر. الفتح الرباني. القاهرة: دار الكتب العلمية. (1996).
8. هيجل، جورج فريدريك. فينومينولوجيا الروح (ترجمة إمام عبد الفتاح إمام). القاهرة: دار التنوير. (1983).
9. هيثم، الحسن بن. المناظر. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. (1983).
10. الزجاج، علي بن إسماعيل. معاني القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية. (1994).
11. الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار المعرفة. (1998).
12. الزهراوي، أبو القاسم. التصريف لمن عجز عن التأليف. بيروت: دار الكتب العلمية. (1996).
13. أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة. (1983).

14. ابن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. القاهرة: دار المعرفة. (1986).
15. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة. (1999).
16. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، القاهرة: دار إحياء التراث العربي. (1994).
17. المعجم الوسيط، (د.ت.). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
18. محمد بن جرير الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق أحمد شاکر). القاهرة: دار هجر. (1992).
19. مسلم بن الحجاج. (د.ت.). صحيح مسلم. (تحقيق/شرح حسب النص المستخدم في الدراسة).
20. أبو نصر الفارابي. إحصاء العلوم. بيروت: دار المشرق. (1996).
21. ابن النفيس، علاء الدين. شرح تشريح القانون. دمشق: منشورات جامعة دمشق. (1988).
22. ابن سينا، الحسين بن عبد الله. الشفاء - قسم الإلهيات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (1985).
23. سلفادور دالي. يوميات عبقرى (ترجمة حسن عبد الرحمن). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (2001).
24. عبد القادر، عبد الله. القرآن والتفسير: دراسات لغوية. القاهرة: دار الكتب العلمية. (2008).
25. عبد القادر، بلي. «لفظ العين في القرآن الكريم؛ قراءة في المعجم والدلالة». مجلة مقامات للدراسات اللسانية والنقدية والأدبية، 1(2)، (2018).
26. العقاد، عباس محمود. اللغة الشاعرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. (1980).
27. علي، هدى صالح محمد، و: تماضر قائد راضي. «أثر اختلاف الحركة في بنية الكلمة في دلالة الألفاظ القرآنية». مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1(47). (2018).
28. علامة، طلال إبراهيم، وذوالفقار صادق شاکر زائد هام. «العين في القرآن الكريم: دراسة دلالية». مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1(57). (2023).
29. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
30. ابن عربي، محي الدين. الفتوحات المكية. بيروت: دار صادر. (1992).
31. فوكو، ميشيل. المراقبة والمعاقبة (ترجمة علي عبد الأمير). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. (1975).

32. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية. (1964).
33. ابن قتيبة، عبد الله.. تفسير غريب القرآن. القاهرة: دار الكتب العلمية. (1995).
34. القشيري، الرسالة القشيرية، دار الفكر، بيروت، (2001م).
35. الرازي، محمد بن عمر. (2007). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). بيروت: دار الكتب العلمية.
36. ابن رشد، محمد. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. بيروت: دار الآفاق الجديدة. (1978).
37. خيال، مصطفى إبراهيم علي. «دلالة المفردة القرآنية بين مفسري التراث وأصحاب التأويل الحداثي - دراسة تأصيلية لغوية». حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر - المنصورة، 27(4)، 3657-3728. (2025).